

- ليس للكوفة تأريخ في الدرس النحوي ، لأن النحاة فيها من تلامذة البصريين .
- فمن هم أوائل النحاة في الكوفة ؟
- للجواب عن هذا السؤال علينا أن نتتبع الروايات التي تروي لنا الأخبار ، فلا رواية تؤكد حقيقة الأمر ، الا أن الأشهر بينهم هو:

- ١- ( سعد بن شداد الكوفي النحوي ) الذي سماه السيوطي (ت٩١١هـ) بـ ( سعد الرابية ) ولقب
- بالموضع الذي كان يدرس فيه . يقال إنه اخذ النحو من :
- أ- أبي الاسود الدؤلي ، ب - ثوبة الملائني .

- ويقال إنه من شيوخ (أبي جعفر الرؤاسي ومعاذ بن مسلم الهراء ) ، وأنه عاصر
- ( عاصم بن أبي النجود ) ، وقد قرأ على (حمران بن حمزة بن حبيب ) وهو على
- ( أبي الأسود الدؤلي ) .

## ٢- زهير الفرقي ( وهو من أوائل النحاة ) :

في رواية أنه لم يأخذ النحو مباشرة من أبي الأسود الدؤلي بل من أصحابه ، مع أن الفراء قال عنه : إنه ( قارئ نحوي ) . وكان الناس يجتمعون اليه ، وقيل إنه أخذ عن ميمون الأقرن تلميذ أبي الأسود .

٣- **العلاء بن سيابة** : ولا ترجمة له ، الا أن الفراء أشار اليه في كلامه على نصب المضارع بعد الفاء ، وهو معلم معاذ بن مسلم الهراء ، لأنه أصلاً كان معلماً .

٤- وكذلك سمي بنحوي الكوفة ( **عاصم بن أبي النجود** ) (ت ١٢٧هـ) .

٥- **محمد بن عبدالرحمن بن محيصن** (ت ١٢٣هـ)

وبعد هذا الجيل جاء جيل آخر الذين عرفوا بتلاميذ

أبي الأسود الدؤلي : مثل } زهير الفرقي } علموا ← } معاذ بن مسلم الهراء  
} العلاء بن سيابة }

وكانا معاصرين لشيخ آخر وهو ( معاوية بن عبدالرحمن التميمي النحوي ) (ت ١٦٥هـ) ويقال

في (ت ١٧٠هـ) في بغداد في لاخلافة الهادي ، وأنه انتقل من البصرة الي الكوفة .

وأخذ أهل الكوفة منه واشتهر منهم : ١- (الرؤاسي ) و(الهراء) و(الكسائي) .

وأشهر النحاة من الجيل الثاني في النحو الكوفي هو :

## ١- معاذ بن مسلم القراء (ت١٨٧هـ) :

- فهو واضع **علم التصريف** في العربية عند القدامى أجمعهم ، ولا خبر ولا رواية في تأريخه ، في البغية حيث ذكره ضمن ترجمته لمعاذ فقال: «ولد أيام عبد الملك بن مروان، و كان أبو مسلم مؤدب عبدالمك بن مروان قد نظر في النحو، فلما أحدث الناس التصريف أنكره، فقال: وقد هجا أبو مسلم حتى أوجد التصريف فقال :

قد كان أخذهم في النحو يعجبني      حتى تعاطوا كلام الزنج والروم  
لما سمعت كلاماً لست أعرفه      كأنه زجلُ الغربانِ والبوم  
تركتُ نحوَهُم واللهُ يعصمني      من التّقحّم في تلك الجراثيم .

- و كان أبو مسلم قد جلس إلي معاذ فسمعه يقول لرجل: كيف تقول في ((تؤزّهم أزا)): يا فاعل أفعل؟ فقال له الأبيات السابقة. ذكر ذلك كله الزبيدي. وبذلك فإن أول من وضع التصريف معاذ «و قد أورد هذه القصة مع الأبيات كثيرون غير ابن مالك و ابن فارس و السيوطي ومنهم الزبيدي في كتابه«طبقات النحويين»و ابن النجّار في«تاريخ بغداد»و ابن خلكان في«وفيات الأعيان»، و الدميري في«حياة الحيوان» و غيرهم كثير . كل هؤلاء ينسب وضع علم الصرف للهراء.

وقال الزبيدي في جواب هذا السؤال :

- (( يا آز أز )) بالفتح لأنه أخف الحركات .
- (( يا آز إز )) بالكسر لأنها أحق لإلتقاء الساكنين .
- (( يا آز أؤز )) للاتباع أو (( يا أؤز )) وكذلك (( يا وائد إاد )) و(( يا واعد عد )) .

- أما عند المحدثين فقد كان :

- ١- الشيخ الطنطاوي قال : إن معاذ بن مسلم الهراء هو واضع النحو .
- ٢- بروكلمان : كان شاكاً فيه ، إذ قال : قيل هو من وضع علم الصرف .
- ٣- أحمد مكى الأنصاري : قال : لقد جعل الصرف من صنع الكوفيين .
- ٤- د. مهدي المخزومي : فقد نفي صلة النحو بالنحاة أو العلماء الكوفيين حتى الكسائي اي الى ان يصل الى الكسائي ، وبهذا رد على أصحاب الطبقات وعلى المستشرق (أوليري).

- وكان لعاز بن مسلم بن الهراء طريقتان لنشر معلوماته :

١- تلقين تلاميذه .

٢- المشاركة في المناظرات العلمية التي تكون المناقشة فيها نابعة عن موردين يتظافران على إظهار مدى التألق الفكري أمام الجمهور، ومما أدت إلى درس الصيغ الصرفية والمفردات ، فهو إن من وضع باكورة علم الصرف في العربية بحسب قول ( علي ابو المكارم ) . مع أن هذا القول فيه شك ايضاً .

٢- **أبو جعفر الرؤاسي** محمد بن أبي سارة :

لقب بالرؤاسي لكبر رأسه ، وهو احد النحاة الثلاثة الذين ذكرت المصادر أنهم تتلمذوا على معاذ بن مسلم الهراء ، وهو ابن أخيه ، له كتب كثيرة : ( الفيصل ) و( الجمع والافراد ) و( الكتاب الصغير ) و( الوقف والابتداء ) و ( الكتاب الكبير ) .

- قال الرؤاسي : (( بعث الي الخليل يطلب كتابي ، فبعثت به فقرأه ووضع كتابه )) .

- وآراء القدامى في الرؤاسي هي في الأخبار التداولة بين بغداد وبصرة والكوفة ، وعدّ مؤسس المدرسة الكوفية .



- أما المحدثون فقد توزعوا بين فريقين :

- الفريق الأول قال : بانه مؤسس النحو في الكوفة وعلى رأس هؤلاء الشيخ محمد الطنطاوي .

- الفريق الآخر قال : رفض ذلك وعلى رأسه د. شوقي ضيف ، وقال : إن النحو الكوفي بدأ بدءاً بالكسائي .

- وكذلك د. مهدي المخزومي كان رأيه أن الكسائي هو أول من أرسى قواعد النحو الكوفي .

- فيما تذهب د. خديجة الحديثي الى عدّ الكسائي والفراء قمة النضج والتكامل في النحو الكوفي